

الأزهر في عامه الجديد بين الذكرى والأمل للأستاذ عبد اللطيف محمد السبكي

فوق ما للأستاذ « الزيات » بين رجال الفكر والقلم من مكانة مرموقة ؛ فإن له زعرة دينية تتمثل فيما يكتبه من حين إلى حين عن الثقافة الإسلامية وحاجة الناس إليها، وعن الأزهر وما يتصل بالأزهر من هذه الناحية . وبلاغة الزيات وروحه تقتضيان أن يقرأ له الناس إذا كتب ، ويصغوا إليه إذا قال

وقد تحدث الأستاذ في افتتاحية « الرسالة » لعامها العاشر عما يغشى الناس في هذه الآونة من ظلام : ظلام المطامع والشهوات ، أو ظلام القسوة والظلمين ؛ حتى عميت على الناس وجوه الرأى ، وأغلقت دونهم أبواب الحيلة ، واكفهرت أمامهم بوادر المستقبل

وأنا ترى في حالة هذا الشاب أن بدواته Phantasies الطفولية متعلقة بمرض الكاندرائية بسبب حاجته القوية غير الواعية إلى بديل عن الأم ، وتمثل الكنيسة هنا بديلاً روحانياً عن الصلة الطبيعية بالوالدين

كان القدماء يحتفلون بمن البلوغ فيفهم الشاب أسرار قبيلته الدينية ، وكان الاحتفال مصحوباً بكثير من الطقوس الدينية والمعادن الفطرية ولا ريب في أن هذه تركت أثراً في عقلنا الباطن بل إنها أصبحت تقريباً عمليات غيرية متحولة في اللاوعي كمنهج قديمة Archetypes . هذا وإن حب الجنس المائل Homosexuality يرجع إلى وقائع تاريخية عند الإغريق وبعض الفصائل الفطرية ، وكانت الرغبة فيه تعد نضوجاً ورجولة . فإذا رجعنا إلى خطة الحلم أمكننا أن نفهم أنها ترمي إلى رغبة المريض في العلاج وإلى إثبات معنى حب الجنس المائل أو بعبارة أخرى للدخول إلى دنيا البالغين (للبحث صلة)

محمد السبكي رواية

وتعليل ذلك كله عند الأستاذ الزيات ظلمة السرائر من نور الهداية ، وإفقار البصائر من روح الدين ، حتى تكافقت هذه الظلمات الباطنة ؛ فكانت في الظاهر كذلك حلكا غاشياً ، وظلماً فاشياً ؛ ثم كان خبير الناس بالحياة ، وسخطهم في هذا الوجود . ذلك معنى حديثه ، وهو حديث حق لا ريب فيه « فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً » ولكن متى يستين للناس وجه الرشاد من التي فيرجعوا إلى الدين فيما يتصل بهم أو يصل بينهم من أسباب ، لتتجاب عن بصائرهم هذه الفشاوات ، وتتكشف لأبصارهم ممالك الحياة ؟ ! علم ذلك عند الله . . .

ولكن الأستاذ الزيات يتجه إزاء هذا السؤال نحو الأزهر ، وهو يرى الأزهر في وضعه الصحيح كحطة استقبال وإذاعة : يتلقى تعاليم الوحي من كتاب الله وسنة رسوله ، ويذيع في الناس الحكمة الصادقة ، والموعظة الحسنة ، والقدوة الصالحة ، ويمثل في سيرة أهله ما كان ماثلاً في سيرة السلف وأعمالهم لهدى وللدنيا والنظر إلى الأزهر بعين كهذه ليس فيه إسراف ولا شطط ، فقد قام الأزهر كما يقول الأستاذ — للدين وعاش بالدين — وليس يليق به أن يكون لغير هذا وإن تطاولت عليه السنون ؛ ولا يليق به أن ينحدر من عليائه إلى الوضع الأدنى الذي خرطه في عداد المدارس ، أو كاد . ونحن إذ ننظر إلى الأزهر بهذه العين تقف به مع الأستاذ الزيات بين الذكرى والأمل ، لترجع بنا الذكرى إلى أزهر القرن الرابع عشر ، يوم كان حقاً يعيش للدين وبالدين ، لا تلوه الأحداث ، ولا تستهويه المطامع فكان لقوله صولة ، ولرأيه شأن وحساب

وإذ تحولت نظم الحياة الاجتماعية ، واتقضى الزمن نشاطاً في السير ، ومقاومة للنهوض ، فما كان ينبغي للأزهر أن يتقنع بالمزلة ويتنحى عن مكان القيادة ، ويقعد عن اجتذاب الجماهير إلى حوزة الدين ، واشتغالهم بتعاليمه الفضاخنة

وإن تكن هذه سيئة الزمن الماضي ، فإذا صنع أزهر اليوم ليدرك الناس ما فاتهم ، ويصل ما اتقطع بينه وبينهم ، ولا يترك الخرق يتسع ، والشر يتفاقم ؟

هي مشكلة إلى حد ما ، ونحن نريدها عملية محضة : عامة في التوجيه العلمي ، وتركيز الروح الأدبي والكرامة في نفوس الناشئة . نريدها عملية في الموازنة بين المتصلين بالعمل : إدارياً كان أو عملياً . وليس بعزيز على الشيخ الأكبر أن يتحسس هذا ، ويوازن ويرجح ، ويحدث ويحدد ، بل ذلك فيما نعلم من الخطوات الأولى في إقامة الإصلاح

فليُنظر مولانا الشيخ الأكبر في الأدوات التي يؤدي بها الأزهر رسالته : قولاً كانت أو كتابة . ولينظر فيمن يساعمون في الإدارة؛ فليس يكفي أن يكون الرأس وحده سليماً حتى تسلم بقية الأعصاب والعضلات !

وأكبر الظن أن يتقضى العام الجديد على خير ما بدأنا من آمال ، وما رجوناه من أعمال

عبد اللطيف محمد السبكي
للدرس في كلية الشريعة

نعم بدأ بخطور الأزهر في عهده الحاضر خطوات لا بأس بها ، ولكنها خطوات هينة إذا قيست بالأمانة العظمى التي يتحملها عن الأنبياء . والأمر يقتضى نشاطاً فوق هذا النشاط ، ولا يتسع لتربث فوق الذي كان ، وهنا مثار الأمل في الأزهر ، فإلى من يتجه ذلك الأمل المنشود؟

يتجه إلى صاحب المقام الأعلى ، إلى معقد الرجاء ، إلى جلالة الملك فاروق ، بجلالته حري بين الملوك أن يحمل راية القرآن خفاقة على ربوع الإسلام ، وأن يحمل القرآن — بتشجيعه وعطفه — مهلاً عبداً في وادي النيل ، يصدر عنه الناس وإليه يردون ، وهذا ما كشف اللثام عنه بين يدي جلالته شيخ الأزهر في مستهل العام الهجري ، فأبان فضيلته عن أمل المسلمين في الأزهر وعن رجاء الأزهر والمسلمين في جلالة الفاروق

ويتجه الأمل ثانياً إلى فضيلة الشيخ الأكبر وإلى من يؤازره من كبار العلماء ، وما يريد السلوك منهم إلا ما تحدث عنه الأستاذ الزيات : « أن يضعوا لتقافة الشعب أساساً من الدين ، يقوى بقوة الله ، ويثبت بثبوت الحق ، ويدوم بدوام الدنيا ، ثم يقيموا عليه من القواعد والأوضاع ما يقره العقل ، ويؤيده العلم ، ويتقبله العصر ، وفتنضيه الحاجة »

ففي هذه الكلمات تلتخص حاجة الناس إلى الدين وتنحصر مهمة علماء الدين

وقد نشط إلى الجهر بذلك منذ أيام شيخ متوثب ، انتظم إلى جماعة كبار العلماء ، فكان إحساسه يفتك ، وصوته نديك . وإذا تجاوبت هذه الدعوى ، ودخلت إلى مكتب الشيخ ، وترامت إلى السامع العلية ، فبعد أن قتر هذه الحجة ، وببعد أن يركن الأزهر إلى تلك السياسة الشكلية التي تؤخر أكثر مما تقدم

أقول — السياسة الشكلية — وأنا في هنا التمييز من غيرة وخشية : غيرة على عهد الراعي أن يطلق به شيء مما لا يجب ، وخشية من لأمة من لا يرضيهم ذلك التمييز

ولكنه مقام تهورنا فيه الصراحة أكثر من الجمالة ، ويقتضينا الإنصاف ألا نشوب الإخلاص بالدهانة ، وألا نظوى مضعة الولاء على غش ودخالة

إدارة البلديات — مياه

تقبل العطاءات بإدارة البلديات
(برمسة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم
٢٣ فبراير سنة ١٩٤٢ عن إنشاء عملية
مياه ضئيلة للشرب ينندر فقط . وتطلب
المواصفات والشروط من الإدارة نظير
مبلغ جنيه مصري واحد ٨٩٩٢

حكيم في القضية نمرة ٩٤٦ عسكرية القيوم سنة ١٩٤١ ضد خضرة
مشعود سالم من القيوم جفره ١٠٠ قرش بإيمه لأخوه بسر يزيد عن التور